« السطر الأول »

في ذكر السلاطين والملوك العظام ،

وما هو أكثر مناسبة بأحوال هؤلاء الكرام

مشتمل على خمسة عشر حرفا :

❊ ❊ ❊

الحرف الأول

فيما هو للخلافة موافق ولألقابهم مناسب ومطابق

« القرآن »

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾[١].

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦﴾[٢].

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣].

[١٣/ب]﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[٤].

﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[٦].

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾[٧].

﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[٨].

﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٩].

---

(١) سورة الملك، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٧.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٥.

(٥) سورة المنافقون، الآية: ٧.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٦.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٨٧.

(٩) سورة الزمر، الآية: ٦٢.

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[١].

﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾[٢].

﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾[٣].

﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[٤].

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾[٥].

﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[٦].

﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[٧].

﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾[٨].

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[٩].

﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾[١٠].

﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[١١].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٥) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٦) سورة القصص، الآية: ٥.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.

(٨) سورة مريم، الآية: ٥٧.

(٩) سورة الأنعام، الآية: ٨٣.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(١١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢] .

« الأحاديث »

« السلطان ظل الله في الأرض[٣] يأوي إليه كل مظلوم »[٤] .

« إن الله يبعث[٥] لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من ينصر هذا الدين »[٦] .

« لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى أن تقوم الساعة »[٧] .

« من يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني »[٨] .

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٣٤.

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٩.

(٣) في الأصل : « الأرض » .

(٤) أخرجه البزار ـ كما في مجمع الزوائد (٥/١٩٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ١٥، رقم ٧٣٦٩) ، والديلمي (٢/ ٣٤٣، رقم ٣٥٥٣) ، و المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ١٦٩، وانظر ضعيف الجامع صـ٤٩٢ (٣٣٥٢) .

(٥) في م : ليبعث .

(٦) لم أجده بلفظ « ينصر هذا الدين » ، والحديد معروف بلفظ « من يجدد لها دينها » أو « من يجدد لها أمر دينها » . أخرجه أبو داود (٤/ ١٠٩، رقم ٤٢٩١) ، والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٢٣، رقم ٦٥٢٧) ، والحاكم (٤/ ٥٦٧، رقم ٨٥٩٢) ، والبيهقي في المعرفة (١/ ٢٠٨، رقم ٤٢٢) . والخطيب (٢/ ٦١) ، والديلمي (١/ ١٤٨، رقم ٥٣٢) .

(٧) أخرجه البخاري (٦/ ٢٦٦٧، رقم ٦٨٨١) ، ومسلم (٣/ ١٥٢٣، رقم ١٩٢١) ، والدارمي (٢/ ٢٨٠، رقم ٢٤٣٣) ، والحاكم (٤/ ٤٩٦، رقم ٨٣٨٩) .

(٨) أخرجه البخاري (٣/ ١٠٨٠، رقم ٢٧٩٧) ، ومسلم (٣/ ١٤٦٦، رقم ١٨٣٥) ، والنسائي (٧/ ١٥٤، رقم ٤١٩٣) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٤١٨، رقم ٣٢٥٢٩) ، وأحمد (٢/ ٢٥٢، رقم ٧٤٢٨) ، وابن ماجه (٢/ ٩٥٤، رقم ٢٨٥٩) .

« من أهان السلطان أهانه الله »[١] .

« إن أُمِّر عليكم عبدٌ مُجَدَّعٌ[٢] أسود ، ويقودكم[٣] بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الملك والدين توأمان ، ظل السلطان كظل الله ، طاعة الولاة بقاء العز ، الملك في أرباب السيوف لا في أرباب الشنوف ، [١٤أ] الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام[٥] ، إن الذليل من ذل في سلطانه . ظل السلطان سريع الزوال ، لا يجمع سيفان في غمد ، لا توجد الملوك ذي إخوان ، الملك عقيم ، يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة ، كلام الملوك ملوك الكلام ، إن أهون الملوك من رضي بصدق الأمير ، عز الملوك بالمماليك ، [الملك خليفة الله في عباده وبلاده ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته ، إذا شحن الملك قلوب جنده بالشحناء فلا ينتظرنّ منهم حسن البلاء ، شر الملوك السفاك الأفاك ، مثل السلطان الظالم كمثل المطر ، فما ظنك به إذا كان عادلا ، قبيح على الملك السكر فإنه حارس المملكة ، وقبيح أن يحتاج الحارس إلى من يحرسه][٦] ، ريح[٧] السلطان على قوم

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٢٤) . وقال : حديث حسن غريب .

(٢) في الأصل : مجذع ، والمجدع : المقطع الأطراف . النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٧.

(٣) في م : ويتولاكم .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٦/ ٤١٨، رقم ٣٢٥٣٧) ، ومسلم (٢/ ٩٤٤، رقم ١٢٩٨) ، وابن ماجه (٢/ ٩٥٥، رقم ٢٨٦١) وابن حبان (١٠/ ٤٢٧، رقم ٤٥٦٤) .

(٥) فى الأصل : العظام .

(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٧) فى م : « ربح » .

سموم وعلى قوم نسيم، عز السلطان يومان يوم لك ويوم عليك، شرائط السلطنة أربعة: الحكمة والسخاوة والعفة والشجاعة. لاينبغى للملك أن يجري على لسانه عدد[١] أقل من ألف. ثلاثة ليس لها أمان: البحر والسلطان والزمان. لا تغرنك من السلطان قرابة ولا أخوة؛ فإن أحق الأشياء بتحريق النار أقربهم منها. السلطان نار المجوس. السلطان من[٢] الرعية كالرأس من الجسد. شكر[٣] الولاية. طيب وخماره صعب شديد[٤]، [عفو الملك أبقى لملكه

(ومن كلامهم)][٥] نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع، ومن وضعناه اتضع. من وقع عليه غبار موكبنا ظهرت عليه آثار نعمتنا. كنا بالليل إخوانا وبالنهار سلاطينا[٦].

« الأشعار »

إِنَّ المُلوكَ هُمُ كَواكِبُنا الَّتي تَخفى وَتَطلُعُ أَسعُداً وَنُحوسا[٧]

[١٤/ب] آخر[٨]:

ان الملوك بلاء أينما[٩] حلوا فلا يكن لك في أكنافهم ظل

---

(١) فى الأصل: « عدوا ».

(٢) فى الأصل: « بين ».

(٣) فى م: « سكر ».

(٤) شعر لابن المعتز في ديوانه ٢/ ٤٤١.

(٥) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل.

(٦) فى الأصل: « سلطانا ».

(٧) البيت لأبي تمام، ديوانه ٢/ ٦٢١.

(٨) البيت مما ينسب إلى الإمام الشافعي كما في ديوانه ص ١٩، ونسب في محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٧ إلى أبي القاسم الدمشقي.

(٩) في م: حيثما.

مإذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم[١] ملوا
فاستغن بالله من أبوابهم بدلا[٢] إن الوقوف على أبوابهم ذلُّ

آخر[٣] :

إن الملوك بأدنى الدين قد قنعوا[٤] ولا أراهم[٥] رضوا في العيش بالدون[٦]
فاستغن بالدين[٧] عن دين الملوك كما اس تغنى الملوك بدنياهم عن الدين

ومما[٨] يليق بمدحهم :

هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول

آخر[٩] :

ألقت مقاليدَها الدنيا إلى مَلِك مازال وقفًا عليه الجود[١٠] والكرم

آخر :

هو الشمس في أفق المعالي وبدره وكل ملوك الأرض قدرا كأنجم
وعمر وجه الأرض عدلا ونائلا وراعى عباد الله من غير مأثم

---

(١) في م : ارتضيتهم .
(٢) في الديوان : كرما .
(٣) البيتان لمحمود الوراق ، ديوانه ص ١٥٩.
(٤) في الأصل : فتنوا .
(٥) في الأصل : أريهم .
(٦) رواية هذا البيت في الديوان :
أَرى أُناساً بِأَدنى الدينِ قَد قَنِعوا وَلا أَراهُمُ رَضوا في العَيشِ بِالدونِ
(٧) في الأصل : بالله .
(٨) في م : وما .
(٩) ورد البيت في الديوان المجموع للثعالبي ص ٩٥ (مجلة المورد) ،
(١٠) في الديوان : المجد .

« الحرف الثانى »

فيما يقال في نواب السلاطين وأرباب الدول ، وأهل المناصب وأصحاب العمل

« القرآن »

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾[1].

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾[3].

﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[4].

﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾[5].

« الأحاديث »

« إذا أراد الله بملك خيرًا جعل له وزيرا [١٥/أ] صالحًا ؛ إن نسي ذكره ، وان ذكر أعانه »[6].

---

(١) سورة طه ، الآيات : ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) سورة الواقعة ، الآيتان : ١٠، ١١.

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠١.

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٤٥.

(٥) سورة الصافات ، الآية : ١٦٤.

(٦) أخرجه أبوداود فى سننه ١٣١/٣ (٢٩٣٢) والبيهقي فى السنن الكبرى ٤/ ٤٣٤، ٥/ ٢٢٩، ١٠/ ١١١.

« أنتَ مني بمنزلة هارونَ من موسى »[١] .

« أنزلوا الناسَ منازلهم »[٢] .

« كفى بالمرء فتنة[٣] أن يُشار إليه بالأصابع »[٤] .

« إن الله يحب معاليَ الأمورِ ، ويُبغض سفسافها[٥] »[٦] .

« من اقترب إلى أبواب السلاطين افتتن »[٧] .

« اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشقَّ عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به »[٨] .

« الحكم والأمثال »

اعلم أن الملوك تحتاج إلى وزير ، وأشجع الناس يحتاج إلى سلاح . مثل الملك

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٣٨(١٤٦٩٣)، ومسلم ٩٧/١١٩(٦٢٩٥، ٦٢٩٦)، والترمذي (٣٧٣٠)، والنسائي في الكبرى(٨٣٨١)، والحميدي (٧١)

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وذكره مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ٥، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢١٧. وقال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة ٤ / ٣٦٨: ضعيف

(٣) في م : فتنته . وفي مصدري التخريج : « كفى بالمرء من الإثم » .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٢٨، رقم ٥٦٧)، والديلمى (٣/ ٢٨٦، رقم ٤٨٦٠) . قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٥/ ٢٥٥) : ضعيف جدا

(٥) السفْساف : الأمرُ الحقيرُ والردىء من كل شيء وهو ضدّ المعالِي والمكارِم . وأصله ما يطير من غُبار الدقيق إذا نُخِل والترابِ إذا أثي . النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٧٤.

(٦) أخرجه الطبرانى (٣/ ١٣١، رقم ٢٨٩٤)، و القضاعى (٢/ ١٥٠، رقم ١٠٧٦) .

(٧) أخرجه الترمذي في سننه (٢٤٢٢) .

(٨) أخرجه أحمد (٦/ ٩٣، رقم ٢٤٦٦٦)، ومسلم (٣/ ١٤٥٨، رقم ١٨٢٨) . وأبو عوانة (٤/ ٣٨٠، رقم ٧٠٢٣)، وابن حبان (٢/ ٣١٣، رقم ٥٥٣)، والبيهقي (١٠/ ١٣٦، رقم ٢٠٢٥٣) .

الصالح إذا كان له وزير فاسد مثل الماء العذب الذي فيه التماسيح. أرباب الدول ملهمون[١]، الشرف بالهمم العالية[٢] لا بالرمم البالية. الطير يطير بجناحيه والمرء يطير بهمته. جاور ملكا أو بحرا. أصحاب السلطان أعظمهم خطرا. وأبعد الناس مرقى في الجبل[٣] أشدهم حذرا. ألا أخبركم بالنفس الوزارة[٤]، نفس ابتلاها الله تعالى بالوزارة. كل وزير موسى إلا وزير موسى. صواب الرأي بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها. طوبى لمن سلم من[٥] إشارة الأنامل. [ما لعيش إلا في إلقاء الحشمة][٦]. إن ذا الشرف محسود أو حاسد، ومحقود عليه أو حاقد. التوضيع كل التوضيع أن تشرف، والتنكير كل [١٥/ب] التنكير أن تعرف. ندمة[٧] السلطان ندامة، وكفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان. من استرعى الذئب ظلم. من أكل مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين. من أكل للسلطان زبيبة[٨] ردها تمرة، ذوقة السلطان محرقة للشفتين. من تاه في ولايته ذل في عزله، غبار[٩] العمل خير من زعفران العزل. لا تنفعك مودة الأمير إذا غشك الوزير. العزل طلاق الرجال، وحيض العمال. صاحب السلطان كراكب الأسد [يهابه الناس][١٠] وهو

---

(١) في الأصل: ملهمي.

(٢) في الأصل: الغالية.

(٣) في الأصل: الجليل.

(٤) في الأصل: الوزار.

(٥) في الأصل: عن.

(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

(٧) في م: مذمة.

(٨) في الأصل: زنبة.

(٩) في الأصل: غيار.

(١٠) ساقط من المخطوط والمطبوع ن واستدركته ليستقيم السياق من عيون الأخبار ١/ ٢١، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١، والقول لعلي بن أبي طالب كما في نهج البلاغة ص ٣١٠.

لمركوبه[١] أهيب، من خدم السلطان خدم. إذا صاحبت السلطان فقل مثلما قال ومل حيثما مال. من قدمه السلطان فهو المؤخر. من علت همه[٢] طالت همومه. من يفر من الشرف فالشرف يتبعه. من عشق الرياسة لم يفلح. غاية النوك خدمة الملوك. [خدمة الملوك نصف السلوك. من طلب الرياسة طلب كل ربس برأسه][٣] إياك والملوك فإن من والاهم أخذو ماله، ومن عاداهم أخذوا رأسه.

«الأشعار»

إذا أدناك[٤] سلطان فزده ... من التعظيم واحذره وراقبْ
فما السلطان إلا البحر عظما ... وقرب البحر محذور العواقب[٥]

[آخر:

ومصاحب السلطان رب سفينة ... في البحر ترعد دائما من خوفه
إن أدخلت من مائه في جوفها ... أدخلها وماؤها في جوفه

آخر[٦]:

صاحب السلطان لابد له ... من هموم تعتريه وغمم
والذي يركب بحرا سيرى ... قحم الأهوال من بعد قحم

---

(١) في الأصل: لركوبه.
(٢) في الأصل: همه.
(٣) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.
(٤) في الديوان: ولاك.
(٥) البيتان للصاحب بن عباد، ديوانه ص ١٩١.
(٦) هو أبو الفتح البستي، والبيتان في ديوانه ص ٢٩٨، وانظرهما أيضا في زهر الآداب ١/ ٣٥٤.

آخر[١] : [٢]

يامن يرى خدمة السلطان عُدَّتَه ... ما أرش[٣] كدك إلا الذل والندم

دع الملوك فخير من وجودك ما ... تبغيه عندهمُ الحرمان والعدم

[١٦/أ] آخر[٤] :

ليس تخلو من زكاة نعمة ... وزكاة الجاه رفد المستعين

آخر :

العزل والنزع مقرونان في قرن ... والنزع أيسر من عزل على سخط

❊ ❊ ❊

(١) هو أبو الفتح البستي أيضا، ديوانه ص ١١٧، ١٧٦، وانظرهما في الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض اليواقيت ص ٨١ بتحقيقنا.

(٢) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

(٣) في م : راش، وأرش : دية. المصباح المنير (أ ر ش).

(٤) ثمار القلوب ص ٤٩٢، وربيع الأبرار ٤/ ١٥٢١.

« الحرف الثالث »

في العدل والرفق بالرعايا، والشفقة على كافة البرايا

« القرآن »

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[١].

﴿إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾[٢].

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾[٣].

﴿وَإِن حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾[٥].

﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٦].

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[٧].

« الأحاديث »

« إن المقسطين يوم القيامة عند الله على منابر من نورعن يمين الرحمن »[٨].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥.

(٨) أخرجه أحمد (٢/ ١٥٩، رقم ٦٤٨٥)، ومسلم (٣/ ١٤٥٨، رقم ١٨٢٧)، والنسائى =

« إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه[١] مجلسا إمام عادل »[٢].

« عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة »[٣].

« كلكم راعٍ، وكلكم[٤] مسئولٌ عن رعيته، والإمام راع مسئول عن رعيته »[٥].

« الحكم والأمثال »

ثبات الملك بالعدل. دولة الملوك في العدل. وال عادل خير من مطر وابل. ينبوع فرح[٦] العالم الملك العادل. أى ملك عدل في حكمه وقضيته استغنى عن جنده ورعيته. بالراعي[٧] تصلح الرعية [١٦/ب] وبالعدل تملك البرية. لا يكون

= (٨/ ٢٢١، رقم ٥٣٧٩) والحاكم (٤/ ١٠٠، رقم ٧٠٠٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والخطيب (٥/٣٦٧).

(١) في م: منهم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢، رقم ١١١٩٠)، والترمذي (٣/ ٦١٧، رقم ١٣٢٩) وقال: حسن غريب. والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ١٤، رقم ٧٣٦٦)، وفى السنن الكبرى (١٠/ ٨٨، رقم ١٩٩٥٦)، والبغوى فى الجعديات (١/ ٢٩٥، رقم ٢٠٠٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في فضيلة العادلين ص ١٣، وقال في إتحاف الخيرة المهرة: رواه الأصبهاني بسند ضعيف. قال الزيلعي في نصب الراية ٤/ ٩٠: غريب بهذا اللفظ .، وانظر ضعيف الترغيب والترهيب ٢/ ٣٥.

(٤) في م: وكل راع.

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٥، رقم ٤٤٩٥)، والبخارى (٢/ ٨٤٨، رقم ٢٢٧٨)، ومسلم (٣/ ١٤٥٩، رقم ١٨٢٩)، وأبو داود (٣/ ١٣٠، رقم ٢٩٢٨)، والترمذى (٤/ ٢٠٨، رقم ١٧٠٥) من حديث ابن عمر، وأخرجه الخطيب (٥/٢٧٦) حديث عائشة، وأخرجه العقيلى (١/٤٩) حديث أبى موسى.

(٦) في م: فرج. وانظر ربيع الأبرار ٢/ ١٢٥٣.

(٧) في الأصل: بالزاي، وفي م: بالرأي، والمثبت من لباب الآداب لابن منقذ ص ٩٢.

العمران إلا حيث يعدل السلطان . العدل حصن وثيق في رأس نيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه[١] منجنيق . العدل ميزان الرحمن والجور مكيال الشيطان . الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله . الإمارة بالعمارة . بالعدل قامت السموات والأرض . بالعدل تركب كل العالم فجزئياته لا تقوم بالجور . العدل سبب الكون والجور سبب الفساد . أفضل المعروف نصرة الملهوف[٢]

[الإنصاف أحسن الأوصاف][٣] ، عدل الملك لدينه أحوط[٤] ولدنياه أضبط ، ولأوليائه أثبت ولأعدائه أكبت . من حق الملك أن يتفحص[٥] عن أسرار الرعية فحص المرضعة عن منام رضيعها . عدل السلطان خير من خصب الزمان .

« الأشعار »

عليك بالعدل إن وليت مملكة ... واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالملك يبقى مع الكفر البهيم ولا ... يبقى مع الجور في بدو وفي حضر[٦]

آخر :

إذا وليت فاعمر[٧] ما تليه[٨] ... بعدلك فالإمارة بالعماره

---

(١) في الأصل : يهزمه .
(٢) في الأصل : الملهون .
(٣) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .
(٤) في الأصل : أحفظ .
(٥) في الأصل : يتحفص .
(٦) البيتان لأبي الفتح البستي كما في ديوانه ص ٩٥ . ورواية البيت الثاني فيه :
فالعدلُ يُبقيهِ أنّى احتَلَّ من بَلَدٍ ... والجَورُ يَفنيهِ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ
(٧) في م : فعمر .
(٨) في الأصل : بلته .

آخر[١] :

إن كنتَ تطلب رتبة الأشراف فعليك بالإحسان والإنصاف

(١) هو أبو الفتح البستي ، ديوانه ١٨٥.

« الحرف الرابع »

في الظلم وشأمته والعدوان ووخامته

« القرآن »

[١٧/أ] ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[(١)] .

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)] .

﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[(٣)] .

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٤)] .

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[(٥)] .

﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[(٦)] .

﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[(٧)] .

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٨)] .

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[(٩)] .

---

(١) سورة الكهف ، الآية : ٢٩.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٨.

(٣) سورة الإنسان ، الآية : ٣١.

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٥٧.

(٥) سورة غافر ، الآية : ١٨.

(٦) سورة الشورى ، الآية : ٨.

(٧) سورة الحج ، الآية : ٥٣.

(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٧.

(٩) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٢.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[١].

﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٢].

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[٣].

« الأحاديث »

« الظلم ظلمات يوم القيامة »[٤].

« اتقوا دعوة المظلوم ؛ فإنها تحمل على غمام[٥]، يقول الله : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو[٦] بعد حين »[٧].

« لو بغى[٨] جبل على جبل لدك الباغي »[٩].

---

(١) سورة طه، الآية : ١١١.

(٢) سورة الكهف، الآية : ٥٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية : ٤٥.

(٤) أخرجه الطيالسي (١٨٩٠)، والبخاري (٢/ ٨٦٤، رقم ٢٣١٥)، والترمذي (٤/ ٣٧٧، رقم ٢٠٣٠) وقال : حسن صحيح غريب . وأحمد (٢/ ١٣٧، رقم ٦٢١٠)، والقضاعي (١/ ٩٧، رقم ١٠٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٩٣، رقم ١١٢٨٠)، وفي شعب الإيمان (٦/ ٤٦، رقم ٧٤٥٦).

(٥) الغمام : السحاب . النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٨٩.

(٦) لم يرد في الأصل .

(٧) أخرجه الطبراني (٤/ ٨٤ رقم ٣٧١٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص ٢٢١، رقم ٦٣١) . والدينوري في المجالسة (٧/ ٢٧٩، رقم ٢١٧٣)، والدولابي في الأسماء والكنى (٣/ ١٠٤٠رقم ١٨٢٩)، والقضاعي (١/ ٤٢٧، رقم ٧٣٣).

(٨) في الأصل : بقى .

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٧) ؛ وابن لال ـ كما في الجامع الكبير (١/١٤٢/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٩١ (٦٦٩٣) . قال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة ٤/ ٤١٧: ضعيف .

« أعجل الشر عقوبة البغي »[١] .

« إياكم والظلم ، فإنه يخرب قلوبكم »[٢] .

« من أعان ظالما سلطه الله عليه »[٣] .

« من مشى مع ظالم فقد أجرم »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ، الظلم مرتعه وخيم ، ظلم الظالم يقوده إلى الهلاك ، ظلمة الظالم تظلم الإيمان ، ظل ظلم الظالم قصير ، عاقبة الظلم وخيمة ، لا يكون العمران حيث يجور السلطان ، الظلم يجلب النقم ويسلب النعم ، لئن أمهل الله الظالم فلن يفوته أخذه ، من طال عدوانه زال سلطانه ، [لا ظفر مع البغي][٥] ، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ،

ما للظالمين من حميم [١٧/ب] غير غساق وحميم ، القواهر العلوية عادمة الحجاب دائمة الفيض ، تنتصف من الحاكم[٦] للمحكوم ، ومن الظالم للمظلوم . الملك خلافة الله في عباده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته[٧] ، أسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم[٨] خير من فتنة تدوم ، الظلم يزيل

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى ١٠/ ٣٦، وهناد في الزهد ٢/ ٦٤٣.

(٢) أخرجه الديلمى (١/ ٣٨٦، رقم ١٥٥٢) .

(٣) أخرجه ابن عساكر (٤/٣٤) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٧١) والديلمي (٢/ ٨٦، رقم ٢٤٦٢) .

(٥) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٦) في الأصل : الحكم .

(٧) في الأصل : مخالفيه .

(٨) في الأصل : مظلوم .

النعم ويطيل النقم ويصرع الرجال ويقصر الآجال. إذا ظلمت من دونك فلا تأمن من عقاب من فوقك، من سلب نعمة غيره سلب غيره نعمته، من سل سيف البغي قتل به، لا تندم على فرض أقمته وظالم وقمته، اللهم اشغل الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين.

« الأشعار »

وحق الله أن الظلم شؤم[١] وأن الظلم مرتعه وخيم[٢]

آخر:

ألم تعلم بأن الظلم عار جزاء الظلم عند الله نار

آخر[٣]:

نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

آخر[٤]:

فلم أر مثل العدل للمرء رافعا[٥] ولم أر مثل الجور للمرء واضعا

آخر[٦]:

فمهلا يا ملوك الدهر مهلا لكم في كل ناحية عقير[٧]

---

(١) في مصادر التخريج: لوم.

(٢) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٢٠٤، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٢٩، والمستطرف ٢/ ٢٥.

(٣) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب. وانظره في المستطرف ١/ ٢٥٨، وبهجة المجالس ١/ ٧٤٢، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٥٤.

(٤) البيت في ربيع الأبرار ١/ ٥٢٤، والمستطرف ١/ ٨٥.

(٥) في ربيع الأبرار: رفعه.

(٦) الأغاني ١٢/ ٥٤، وربيع الأبرار ٢/ ٨٥٤.

(٧) رواية هذا البيت في مصدري التخريج: =

كأن الله[١] صيركم ملوكا لئلا تعدلوا ولأن تجوروا

آخر :

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لهم ذئاب[٢]

[١٨/أ] آخر :

إن الرعية شاة أنت حافظها وقد ظلمت إذا استرعيتها السبعا

❊ ❊ ❊

= فمهلا يا بني العباس مهلا لكم في كل ناحية عقير

(١) زاد في الأصل : قد .

(٢) في الأصل : لها ذباب .

« الحرف الخامس »

في الجهاد وكرامة الشهداء والحث على القتال وما يتعلق بهذه الأحوال

« القرآن »

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[١].

﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢].

﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾[٣].

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[٦].

﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٧].

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا

---

(١) سورة الصف، الآية: ٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٣.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٧) سورة التوبة، الآية: ١١١.

تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[١].

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[٢].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾[٣].

﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾[٥].

« الأحاديث »

« والذي نفسي بيده ، لوددت أني أُقتل في سبيل الله ، ثم أُحيى ، ثم أُقتل ، ثم أُحيى ، ثم أُقتل »[٦].

« عليكم بالجهاد ؛ فإنه رهبانية أمتي »[٧].

[١٨/ب] « لغزوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها »[٨].

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٥٤.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٩١.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢١٦.

(٤) سورة النساء ، الآية : ٧٤.

(٥) سورة آل عمران ، الآية : ١٣.

(٦) أخرجه البخاري ١٠٢/٩ (٧٢٢٦) ، ومسلم (٤٩٧٢).

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٧/٢ (١٦٥١) ضمن حديث أبي ذر الطويل.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٣٣/٣ (١٥٦٠٩).

« أرواح الشهداء في حواصلِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لها قناديل معلقة بالعرش »[١].

« إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض »[٢].

« ما من قطرة[٣] أحب إلى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله »[٤].

« الحكم والأمثال »

إن أكرم الموت قتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على فراش، الحرب سجال وعثراتها لا تقال، الانصراف قبل التمكن هزيمة، محرض[٥] خير من ألف مقاتل، نفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب، تلاقوا في الحرب فما تصافوا حتى تلاقوا، [الجند للملك بمنزلتا الأجنحة للطير][٦]، ما أهون الحرب على النظارة، العرافة غرة وآفة[٧].

« الأشعار »

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات[٨] جر الذيول[٩]

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٧)، والترمذي (٣٠١١)، وابن ماجه (٢٨٠١)، وابن أبي شيبة ٥/ ٣٠٨.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٩، رقم ٨٤٥٥)، والبخارى (٣/ ١٠٢٨، رقم ٢٦٣٧)، وابن حبان (١٠/ ٤٧١، رقم ٤٦١١).

(٣) في الأصل: قنطرة.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣١٤ (٨٣٠٨).

(٥) في الأصل: محرص.

(٦) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

(٧) في م: عروافة.

(٨) في الديوان: الغانيات.

(٩) البيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ص ٢٥٤.

آخر[١]:

والحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشلْ[٢]
واصبر على أهوالها لاموت إلا بالأجلْ

آخر[٣]:

ولن تُقدم نفسٌ[٤] قبل ميتتها[٥] جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

❊ ❊ ❊

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٥٢.
(٢) في الأصل: القتل.
(٣) البيت للفرزدق، ديوانه ص ٢٩٨. وروايته فيه:
ما يُعجِلُ السَيفُ نَفساً قَبلَ ميتَتِها جَمعُ اليَدَينِ وَلا الصِمصامَةُ الذَكَرُ
(٤) في م: تعدم نفسا.
(٥) في الأصل: ميتها.

« الحرف السادس »

في النهى عن قتل أهل الإسلام

وسفك [١٩/أ] الدم بالحرام

« القرآن »

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[(١)].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[(٢)].

« الأحاديث »

« الإنسان بنيان الرب [من هدم بنيان الرب][(٣)] فهو ملعون »[(٤)].

« لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا »[(٥)].

« إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار »[(٦)].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: الأصل.

(٤) يشيع هذا القول في كتب الأدب على أنه حديث مرفوع، وليس بحديث فلم أجده في دواوين السنة، وانظره في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٤. والإعجاز والإيجاز ص ٢٠.

(٥) أخرجه النسائى (٧/ ٨٢، رقم ٣٩٨٦)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٣٤٤، رقم ٥٣٤١).

(٦) أخرجه أحمد (٥/٤٣ رقم ٢٠٤٥٦) والبخارى (١/ ٢٠ رقم ٣١)، ومسلم (٤/٢٢١٤ رقم ٢٨٨٨) وأبو داود (٤/ ١٠٣، رقم ٤٢٦٨)، والنسائى (٧/ ١٢٥، رقم ٤١٢٢) وابن ماجه (٢/ ١٣١١، رقم ٣٩٦٤).

«أول مايقضى يوم القيامة بين الناس في الدماء»[١].

«الحكم والأمثال»

إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أحرى بزوال نعمة من سفك الدماء بغير حق. من قَتل قُتل.

«الأشعار»

أأقتل مسلما من غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي
لـه سـلـطـانـه وعـلي وزري معاذ الله من سفهٍ وطيش[٢]

* * *

(١) أخرجه البخاري (٦٨٦٤)،

(٢) البيتان في الجليس الصالح للمعافى بن زكريا ٤/ ١٥، وبهجة المجالس ١/ ٦٥٤، وربيع الأبرار ٢/ ٩٥١.

« الحرف السابع »

في المكر والحيلة وما هو من هذه القبيلة

« القرآن »

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[١].

﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾[٢].

﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾[٣].

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾[٤].

﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[٥].

﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٦].

« الأحاديث »

« من حفر بئرا لأخيه وقع فيه »[٧].

« الحرب خدعة »[٨].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٤.

(٣) سورة نوح، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الطارق، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٦.

(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٧.

(٧) ليس حديث، بل هو مثل، انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٦٤٤.

(٨) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٧، رقم ١٤٢١٣)، والبخارى (٣/ ١١٠٢، رقم ٢٨٦٦)، ومسلم =

« ثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه ؛ البغي ، والنكث[١] ، والمكر »[٢] .

« لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته »[٣] .

« المكر والخديعة والخيانة في النار »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الوفاء لأهل [١٩/ب] الغدر غدر ، والغدر لأهل الغدر وفاء عند الله ،

القدرة مقرونة بالحيلة ، المماكرة في الحرب أبلغ من القوة والجلد فى غيرها ، الحيلة أنفع من الوسيلة ، رب حيلة أنفع من قبيلة ، المكيدة أبلغ من النجدة ، الكيد أبلغ من الأيد ، كن من احتيالك على عدوك أشد خوفا من احتيال عدوك عليك ، لم يغدر غادر قط إلا لصغر همته عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكارم[٥] ، من يأمن الذئب على غدره أهل لأن يخفره[٦] الذئب ، من خدعك فتخادعت له فقد خدعته ، من لم ينخدع فقد خدع نفسه ، إذا نزل بك مكروه فانظر فإن كان له حيلة فلا تعجز ، وإن كان مما لا

= (٣/ ١٣٦١، رقم ١٧٣٩) ، وأبو داود (٣/ ٤٣، رقم ٢٦٣٦) ، وابن حبان (١١/ ٧٨، رقم ٤٧٦٣) ، والترمذى (٤/ ١٩٣، رقم ١٦٧٥) ، وغيرهم .

(١) في م : والمكث .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٣٦) ، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٨١.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢، رقم ١٢٤٦٦) ، والبخارى (٣/ ١١٦٤، رقم ٣٠١٥) ، ومسلم (٣/ ١٣٦١، رقم ١٧٣٧) ، وأبو يعلى (٦/ ٢٣١، رقم ٣٥٢٠) .

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٦٥٠، رقم ٨٧٩٥) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٧٥٤) ، وابن وهب في الجامع (٤٧٧) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٢) .

(٥) في الأصل : المكاره .

(٦) في الأصل : يحفره .

حيلة له فلا تجزع، من الحيلة ترك الحيلة، المكر حيلة من لا حيلة له،

من حفر لاخيه جبا وقع[١] فيه منكبا، إذا خبأ أخوك فحلق على اسمه، وتحفظ من كيده وظلمه.

«الأشعار»

فرد كيد المرء في نحره وانقلب السهم على الرامي

آخر:

وان امرأ يبغي فضيحة[٢] جاره سيفضحه[٣] الرحمن في جوف داره

آخر[٤]:

ستُكفى من عدوك كل كيد إذا كاد العدو ولم تكده

آخر[٥]:

بدت لي أمارات من الغدر شمتها أظن رواياها ستمطركم دما

[٢٠/أ] آخر[٦]:

غدرتم غدرة وغدرت أخرى فليس إذا توافينا سبيل

* * *

(١) في الأصل: سقط.

(٢) في الأصل: فضيحته.

(٣) في الأصل: سيفضحهما.

(٤) هو منصور الفقيه، ديوانه ص ٢٥١.

(٥) هو عيسى بن موسى في المنصور، انظر معجم الشعراء ص ١٠٥، وربيع الأبرار ١/ ٥٢٤.

(٦) هو عتبة بن الحارث، انظر الأغاني ١٤/ ٥٥، وربيع الأبرار ٢/ ٨٩٤.

« الحرف الثامن »

فيما يناسب بالشجعان والأسلحة والقلاع

وما يتصل بهذه الأنواع

« القرآن »

﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[١] .

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[٢] .

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٣] .

﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[٤] .

﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨﴾[٥] .

﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[٦] .

﴿وَظَنُّوٓا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٧] .

﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾[٨] .

---

(١) سورة الصف، الآية: ٤.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٣) سورة الحشر، الآية: ١٣.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ٧، ٨.

(٦) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٧) سورة الحشر، الآية: ٢.

(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

« الأحاديث »

« إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية »[١] .

« آفة الشجاعة البغي »[٢] .

« الدعاء سلاح المؤمن »[٣] .

« الجنة تحت ظلال السيوف »[٤] .

« السيوف[٥] مفاتيح الجنة »[٦] .

« الخير في السيف ، والخير مع السيف ، والخير بالسيف »[٧] .

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٨/٥٢) ، والقضاعى في مسند الشهاب (٢/ ١٥٢، رقم ١٠٨٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٨) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٤٦٧/٣) . موضوع

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٦٦٩، رقم ١٨١٢) وقال : صحيح . وأبو يعلى (١/ ٣٤٤، رقم ٤٣٩) ، والديلمى (٢/ ٢٢٣، رقم ٣٠٨٥) .

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦، رقم ١٩٥٥٦) ، ومسلم (٣/ ١٥١١، رقم ١٩٠٢) ، والترمذي (٤/ ١٨٦، رقم ١٦٥٩) وقال : صحيح غريب . وابن حبان (١٠/ ٤٧٧، رقم ٤٦١٧) . والروياني (١/ ٣٤٠، رقم ٥١٨) ، وأبو يعلى (١٣/ ٣٠٨، رقم ٧٣٢٤) ، والحاكم (٢/ ٨٠، رقم ٢٣٨٨) وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٥) ساقط من المطبوع والمخطوط ، وأثبتناه لزاما من مصادر التخريج .

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٢٠٧، رقم ١٩٣٥١) ، والحاكم (٣/ ٥٦٣، رقم ٦٠٨٦) ، والديلمى (٢/ ٣٤٤، رقم ٣٥٥٦) ، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٠/٦٥) .

(٧) يشيع هذا القول في كتب الأدب على أنه حديث مرفوع ، وليس بحديث ، انظره في البيان والتبيين ٢/ ٢٠.

« الحكم والأمثال »

الشجاعة صبر ساعة ، الشجاع موقى ، الحصون مواضع النساء لا مواضع الرجال ، حصون الرجال الخيل[١] والسلاح ، السيف ظل الموت ، الرمح حبل[٢] المنية ، السهام رسل الهلاك ، [من توقى سلم ومن تهور ندم ، من أراد السلامة فليؤثر الجبن على الشجاعة ، لولا السيف كثر الحيف][٣]

حسامة فتح لأوليائه حتف لأعدائه ، رب سلاح يقول لصاحبه دعنى ، السلاح رفيق في السفر ، أشجع الناس يحتاج إلى السلاح ، السلاح زينة وعده ، السلاح جنة الأبدان ، [٢٠/ب] ووقاية الأنفس [السلاح ثم الكفاح][٤] ، الليل جنة الهارب ، إنما هو درهمك وسيفك ، ازرع بذاك[٥] من شكرك واحصد بهذا من كفرك ، ألحاظهم سهام وألفاظهم همام ، إذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ، من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء ، [من تفكر في العواقب لم يشجع في النوائب ، الجهل في الحرب أحزم من العقل][٦] .

« الأشعار »

يجود على أهل النداء بنفسه وما فوق بذل النفس جود لبازل[٧]

---

(١) في م : الحيل .

(٢) في م : حبل .

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) في م : بنداك .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) البيت لأبي طالب المأموني ، ديوانه ص ١٠٣ .

آخر[١]:

ليس زين الفتى الجمال ولكن زينه الضرب بالحسام التليد

آخر[٢]:

حسامك فيه للأعداء حتف ورمحك فيه للأحباب فتح

آخر[٣]:

أكال أفئدة الرجال كأنما نضح الدماء بساعديه عبير[٤]

آخر[٥]:

حسام غداة الروع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول

آخر[٦]:

لم أر شيئا حاضرا[٧] نفعه للمرء كالدرهم والسيف

يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف

آخر[٨]:

---

(١) البيت في المحاسن والمساوئ لإبراهيم البيهقي ٢/ ٥٢، ومجمع الأمثال ٣/ ٨١.

(٢) البيت للعباس بن الأحنف ـ كما في معاهد التنصيص للعباسي ٢/ ٨٥. وروايته ثمة:

حسامك فيه للأحباب فتح ورمحك فيه للأعداء حتف

(٣) البيت لداود بن رزين الواسطي، انظره في التذكرة الحمدونية ص ٣٥٢.

(٤) في الأصل: عنبر.

(٥) البيت للغنوي، انظره في محاضرات الأدباء ٢/ ١١٤، وربيع الأبرار ٣/ ١٥٤٢، والعقد الفريد ٦/ ٥٤

(٦) البيتان لابن الرومي، ديوانه ٣/ ١٠٨٩.

(٧) في الديوان: صادقا.

(٨) البيت منسوب لسلم الخاسر كما في ديوانه وأغلب المصادر الأدبية، ونسب لصريع الغواني في ديوانه ص ٣٢٥.

من راقب الناس مات غما[١] وفاز باللذة الجسور

آخر[٢]:

لله در عصابة تركية دفعوا[٣] نوائب دهرهم بالسيف

آخر[٤]:

محلقة دون السماء كأنها غمامة صيف زل عنها سحابها

فما يبلغ الأروى شماريخها العلا ولا الطير إلا نسرها وعقابها

وما خُوِّفت بالذئب ولدان أهلها ولا نبحت إلا النجوم كلابها

* * *

(١) في الأصل: هما.

(٢) البيت لمحرز الكاتب كما في ربيع الأبرار ٣/ ١٠٥٥.

(٣) في الأصل: وقعوا.

(٤) الأبيات لكعب بن معدان الأشقري، ديوانه ص ١٥٧.

[٢١/أ] « الحرف التاسع »

في ذكر الهيبة والصلابة والهلاك والخراب[١]

والغرق والاستئصال[٢] وسائر ما يناسب بثوائر[٣] القتال

« القرآن »

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٤].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾[٥].

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[٦].

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥﴾[٧].

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾[٨].

﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾[٩].

---

(١) في الأصل: والحراب.

(٢) في الأصل: والاسيعال.

(٣) في م: بتواير.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٥) سورة الزلزلة، الآية: ١.

(٦) سورة الحج، الآية: ١.

(٧) سورة الحاقة، الآية: ١٥.

(٨) سورة المدثر، الآيات: ٨ ـ ١٠.

(٩) سورة المزمل، الآية: ١٧.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾[1].

﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[2].

﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[3].

﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[4].

﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾[5].

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[6].

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾[7].

﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[8].

﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[9].

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾[10].

﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[11].

---

(١) سورة عبس، الآيات: ٣٤ ـ ٣٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ١١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ١٢.

(٦) سورة يس، الآية: ٨.

(٧) سورة طه، الآية: ١٠٦، ١٠٧.

(٨) سورة القارعة، الآية: ٥.

(٩) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(١٠) سورة هود، الآية: ٨٢.

(١١) سورة الحشر، الآية: ٢.

﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١].

﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[٢].

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾[٣].

﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[٤].

[٢١/ب] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾[٥].

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[٦].

﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا﴾[٧].

﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[٨].

﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٩].

﴿أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾[١٠].

﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[١١].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٧.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٧٧.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٤.

(٥) سورة يونس، الآية: ٩٠.

(٦) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ١٠٣.

(٨) سورة طه، الآية: ٧٨.

(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٧٧.

(١٠) سورة نوح، الآية: ٢٥.

(١١) سورة نوح، الآية: ٢٦.

« الأحاديث »

« لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل وتظهر الفتن »[١] .

« اللهم أكل سلاحهم ، واضرب وجوههم ، ومزقهم[٢] في البلاد تمزيق الريح للجراد »[٣] .

« الحكم والأمثال »

تفرقوا شغر بغر ، هلكوا فصاروا حتا بتا ، ذهبت دماؤهم خضرا مضرا ، الغريق يتعلق بكل حشيش ، فتهم الله فتا وحتهم حتا ، وجعل أمرهم شتى ، عليهم الصغار والدمار وسوء الدار .

« الأشعار »

إذا نزل[٤] الوباء على ديار سيهلك كل ذي عز وبائس[٥]

إذا وقع الشرارة في متاع سيحرق ذاك من رطب ويابس

[مصراع : ليس في الدار غيره ديار

آخر[٦] :][٧]

---

(١) أخرجه البخاري (٨٥، ١٤١٢، ٧٠٦١، ٧١١٥) وغيره

(٢) في م : وفرقهم .

(٣) أورده في المستطرف ٢/ ٤١، وربيع الأبرار ٣/ ٢١٤.

(٤) في الأصل : أنزل .

(٥) في الأصل : وبائش .

(٦) البيت لأبي عطاء بن يسار السندي ، انظر الحماسة البصرية ١/ ٣٥٢، وربيع الأبرار ٢/ ٩٥٤، والكشكول ١/ ١٢٠.

(٧) ما بين المعقوفين لم يرد بالأصل .

ويوم كيوم البعث مافيه حاكم ولا عاصم إلا قنًا ودروع

آخر[١]:

أزال الله دولتهم سريعا فقد ثقلت على عنق الليالي

آخر:

أتانا الزمان الذي خيف فيه من القذف والخسف والزلزله

آخر[٢]:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

❊ ❊ ❊

(١) البيت لأبي هفان المهزمي، ديوانه ص ١٥٥، ومحاضرات الأدباء ١/ ١١٢.

(٢) هو جران العود النميري. والبيت في ديوانه ص ٥٢، والكتاب لسيبويه ١/ ١٣٣، ٣٦٥، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٨، ومجالس ثعلب ص ٣١٦، ٤٥٢، خزانة الأدب ٤/ ١٩٧.

« الحرف العاشر »

في ذكر الفرار وعدم القرار

« القرآن »

﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾[١].

[٢٢/أ] ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾[٢].

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[٣].

﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٤].

﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[٥].

﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[٦].

﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٧].

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٨].

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾[٩].

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٠.

(٢) سورة عبس، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.

(٧) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٩) سورة المدثر، الآية: ٥١.

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾[1].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[2].

﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾[3].

« الأحاديث »

« الفرار مما لا يطاق[4] من سنن المرسلين »[5].

« أفر من قضاء الله إلى قدره »[6].

« الحكم والأمثال »

الفرار في وقته ظفر ، الحذر أشد من الوقيعة ، من نجا بنفسه فقد ربح ، حبب إلى عدوك الفرار بأن لا نتبعهم إذا انهزموا ، الانصراف قبل التمكن هزيمة ، استحيوا من الفرّ فإنه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، ليس يلام هارب من

---

(١) سورة الجمعة ، الآية : ٨.

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٥.

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ١٦.

(٤) في الأصل : يطلق .

(٥) ليس بحديث ، بل قول لابن عائشة القرشي متداول في كتب الأدب تارة يأتي منسوبا له ، وتارة غير منسوب ، انظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٠، وخاص الخاص ٢٥، وريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢/ ٤١٥. قال القاري لا أصل له في مبناه بل باطل باعتبار معناه فإن من اعتقد أن النبي عليه الصلاة و السلام فر فقد كفر وأما قول موسى عليه الصلاة و السلام « ففررت منكم لما خفتكم » . فهو حكاية عما وقع له قبل النبوة أما هجرة نبينا فما كان بطريق الفرار بل بطريق الأمر لله تعالى مع أن الفرار لا يقال إلا بعد المغالبة والمقاتلة والله أعلم . انظر كشف الخفاء ٢/ ٨١٦.

(٦) لو يرد في الأصل ، ولم أجده .

حتفه، الليل جنة الهارب، قتيل صابر خير من نار فار، هالك مغرور، خير من ناج فرور.

« الأشعار »

لمؤلفه[١]

ومن لم يفر[٢] محل الفرار فليقعد[٣] مهب رياح الدمار

آخر:

نفسك لا تلقها تهلكة[٤] يا قرين فرك وقت الفرارمن سنن المرسلين[٥]

[آخر[٦]:

الأسر خير من الفرار والقتل خير من الإسار

وشر ما خفته حياة أدت إلى ذلة[٧] وعار][٨]

* * *

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

(٢) زاد في الأصل: من.

(٣) في الأصل: فيقعد.

(٤) في الأصل: في مهلكة.

(٥) معنى هذا البيت فيه تجاوز شرعي، حيث لم يرد في شرعنا حض على الفرار حتى يكون من سنن المرسلين، اللهم إن كان الفرار نوعا من المراوغة يستخدم فيه المقاتل الكر والفر، لإيقاع العدو.

(٦) البيتان لابن رشيق القيرواني، ديوانه ص ٩٨، وانظره في غرر الخصائص ١/ ١٢٤.

(٧) في م: مذلة، والمثبت من الديوان.

(٨) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

« الحرف الحادى عشر »

فيما يتعلق بالمكافأة والمجازاة والانتقام، وما يليق بهذا المقام

« القرآن »

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[1].

﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[2].

﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[3].

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[4].

﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[5].

[٢٢/ب] ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[6].

﴿وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾[7].

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[8].

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٨.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ١٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٩) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

« الأحاديث »

« لا تكونوا[١] إمعة[٢] ؛ تقولون : إن أحسن الناس أحسنَّا ، وإن ظلموا ظلمنا »[٣] .

« الحكم والأمثال »

المكافأة في الطبيعة واجبة ، الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، النكاية على قدر الجناية ، أهن من أهانك وإن كان حرا قرشيا ، وأكرم من أكرمك وإن كان عبدا حبشيا ، من لقينا بأنف طويل لقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظر شزر بعناه بثمن نزر ، [كما تدين تدان ، من مال عليك بالحيف فلا تبخلن عليه بالسيف ، الشر لا يندفع إلا بالشر ، لاسؤدد مع الانتقام ، أقبح المكافآت المجازات بالمساءات][٤] ترك المكافأة من التطفيف ، لا يجنى من الشوك العنب ، عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شره بالإنعام عليه ، إن المحسن سيجزى بإحسانه ، والمسيء ستكفيه إساءته ، إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من فوقك .

---

(١) في الأصل والمطبوع : تقولوا . والمثبت من روايات الحديث .

(٢) الإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه . والهاء فيه للمبالغة . ويقال فيه إمع أيضا . النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٦٧.

(٣) أخرجه الترمذى (٤/ ٣٦٤، رقم ٢٠٠٧) وقال : حسن غريب .

(٤) ساقط من الأصل .

« الأشعار »

ان الناس غطوني تغطيت[١] عنهم وإن بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن حفروا بئرى حفرت بئارهم[٢] ليعلم يوما كيف تلك النبائث[٣]

آخر[٤] :

وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وإن لم يقع إلا بأهل الجرائم[٥]

آخر[٦] :

هى النفس تجزي الود بالود أهله وإن سمتها الهجران[٧] فالهجر دينها

آخر[٨] :

وأحسن فإن المرء لابد ميت وإنك مجزي بما كنت ساعيا

[آخر[٩] :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا][١٠]

---

(١) في الأصل : تعطيت .

(٢) في م : بئرهم .

(٣) البيت لأبي دلامة ، انظره في ديوانه ص ١٠٨.

(٤) البيت للصولي ، ديوانه ص ٢٩٦.

(٥) في الأصل : الحرائم .

(٦) هو عبد الصمد بن المعذل ، ديوانه ص ٢٥٣.

(٧) في الأصل : البحران .

(٨) البيت من قصيدة طويلة في المستطرف ١/ ١٥٢.

(٩) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة ، انظر القصائد التسع الطوال الجاهليات ص ٥٢١.

(١٠) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

[٢٣/أ] « الحرف الثانى عشر »

في العدواة والبغضاء والاعتماد على الخصوم وتحقير الأعداء

« القرآن »

﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[١] .

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[٢] .

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٣] .

﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٤] .

﴿هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ﴾[٥] .

﴿يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾[٦] .

« الأحاديث »

« إن أبغض الرجال إلى الله الخصم الألد[٧] »[٨] .

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ١٤.

(٢) سورة المائدة ، الآية : ١٩.

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ٦٧.

(٤) سورة المنافقون ، الآية : ٤.

(٥) سورة الكهف ، الآية : ٧٨.

(٦) سورة الزخرف ، الآية : ٣٨.

(٧) أي : الشديد الخُصومة .

(٨) أخرجه أحمد (٦/ ٢٠٥، رقم ٢٥٧٤٥) ، والبخاري (٢/ ٨٦٧، رقم ٢٣٢٥) ، ومسلم (٤/ ٢٠٥٤، رقم ٢٦٦٨) ، والترمذي (٥/ ٢١٤، رقم ٢٩٧٦) وقال : حديث حسن .=

« أعدى[١] عدوك نفسك التي بين جنبيك »[٢].

« الحب يتوارث والبغض يتوارث »[٣].

« الكلام في العصبية، والعدواة دم يقطر »[٤].

« الحكم والأمثال »

أكبر الأعداء من يستر مكائد شره، العدواة شغل الشاغل، جد على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين، إذا لم تستطع أن تعض يد عدوك فقبلها، دارِ عدوك لأحد أمرين؛ إما الصداقة تؤمنك أو فرصة تمكنك، ما رأيت سنانا هو أنفذ من شماتة الأعداء،

رفيق العدو عدو، ليس من البر أن تحب من يبغضه حبيبك، لا يغرنك من عدوك لين مقاله لك وحسن إقباله، عليك [فإن تحت لينه مكرا دفينا وكيدا متينا][٥] من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه، من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا، من كثر عدوه فليتوقع الصرعة، لا تظهر الشماتة بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك، لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف، من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم، [٢٣/ب] العدواة في القرابة كالنار في الغابة.

=والنسائي (٨/ ٢٤٧، رقم ٥٤٢٣)، وابن حبان (١٢/ ٥٠٨، رقم ٥٦٩٧)، والبيهقي (١٠/ ١٠٨، رقم ٢٠٠٨٤)، والحميدي (١/ ١٣٢، رقم ٢٧٣).

(١) في م: إحدى.

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ٢/ ٢٩، قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٣/ ٣٠٨: موضوع

(٣) أخرجه ابن بشران في أماليه (٤٥١) بلفظ: الود. بدل: الحب.

(٤) أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن (١٧١) بلفظ: « الكلام في الفتنة دم يقطر ».

(٥) ساقط من الأصل.

« الأشعار »

ولم أر في الأمور أشد هولا ... وأصعب من معاداة الرجال[١]

آخر[٢] :

توق[٣] معاداة الرجال فإنها ... مكدرة للصفو من كل مشرب

ولا تستثر حربا وان كنت واثقا ... بشدة ركن أو بقوة منكب

فلم يشرب السم الذعاف أخو حِجَى ... مدلا بترياق لديه مجرب

[آخر[٤] :

عدو صديقي داخل في عداوتي ... فإنى لمن ود[٥] المود ودود

آخر[٦] :][٧]

إذا ما عدوك يوما سما ... إلى رتبة فانتظر وضعها

وقبِّل ولا تأنفن[٨] كفه ... إذا أنت لم تستطع قطعها

[آخر[٩] :

كل المصائب قد تمر على الفتى ... وتهون غير شماتة الأعداء

---

(١) البيت منسوب لأبي العتاهية في طبقات الشعراء ص ٢٩١.

(٢) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٢٦٧.

(٣) في الأصل: تعرف.

(٤) البيت في الصداق والصديق لأبي حيان ص ٢٨٤، وبهجة المجالس ٢/ ٨٥٤.

(٥) في مصدري التخريج: الصديق.

(٦) البيتان في جذوة المقتبس للحميدي ص ٢٨٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٨٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: تمتنع.

(٩) البيت في ربيع الأبرار ١/ ٣٥١، والمستطرف ٢/ ١٥.

آخر :][1]

ولا تحتقر[2] يوما عدوا وإن يكن حقيرًا فظل الأرض قد يكسف القمر

آخر[3] :

ولا تحقرنَّ عدوا رماك وإن كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الإبر[4]

آخر[5] :

لقد صدقوا والله حق كلامهم بأن مودات [مودت] العدى ليس تنفع
ولو أنني[6] داريت عمريَ حية إذا مكنت يوما من اللسع تلسع

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل : تختم.

(٣) البيتان لابن نباتة السعدي، ديوانه ص ١٠٥.

(٤) رواية هذا البيت في الديوان :

فانَّ الحُسَامَ يَجُزُّ الرِّقَابَ وَيَعْجَزُ عمَّا تنالُ الابَرْ

(٥) البيتان للصاحب في ديوانه ص ٢٨٢، روايتهما :

لَقَد صَدَقوا وَالراقِصاتِ إلى منى بِأَنَّ مَوَدّاتِ العدى لَيسَ تَنفَعُ
وَلَو إِنَّني دارَيتُ دَهرِيَ حَيَّةً اِذا اِستَمكَنَت يَوماً مِنَ اللَسعِ تلسعُ

(٦) في م : أني.

« الحرف الثالث عشر »

في ذكر الكتابة والرسالة، وما يليق بهذه المقالة

« القرآن »

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[١].

﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٣].

﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾[٤].

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[٥].

« الأحاديث »

قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فقام [٢٤/أ] يخدمهم، فقيل له: يا رسول الله، لو تركتنا كفيناك. فقال ﷺ: «هكذا كانوا يصنعون بأصحابي»[٦].

«إن لجواب الكتاب حقًّا كرد السلام»[٧].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٨.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٧.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٢٩) بنحوه.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٢٢١، والديلمي في مسند الفردوس ـ كما في كنز=

« الحكم والأمثال »

رسولك ترجمان عقلك ، لا تبعث رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول[١] نفسك ، أرسل حكيما ولا توصه ، أرسل حكيما وأوصه ، عقول الرجال تحت أسنة أقلامها ، الكتاب إن أردت العتاب ، إن العتاب مسافهة متى كان مشافهة .

« الأشعار »

ولو رُدَّ الرسولُ مردَّ خيرٍ تبين ذاك في وجه الرسول[٢]

آخر[٣] :

إذا بطأ الرسول فقل نجاح ولا تفرح[٤] **إذا عجل الرسول**

آخر[٥] :

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيمًا ولا توصه

= العمال (٢٩٢٩٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٤٠) ، قال الألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» ٧/ ١٧١: ضعيف جدا .

(١) في م : حكيم .

(٢) البيت لأبي نواس ، انظر الفكاهة والأئتناس ص ٥٢٤، وروايته :

وَلَو رَدَّت جِنانُ مَرَدَّ خَيرٍ تَبَيَّنَ ذاكَ في وَجهِ الرَسولِ

(٣) هو صفي الدين الحلي ، ديوانه ص ١٥٨، وروايته :

إذا أَبطا الرَسولُ فَظُنَّ خَيراً فَسوءُ الظَنِّ في عَجَلِ الرَسولِ

(٤) في الأصل : تتضرح .

(٥) ترددت نسبة البيت بين صالح بن عبد القدوس وطرفة بن العبد ، وعبد الله بن معاوية .

« الحرف الرابع عشر »

في الصلح بين الفريقين، وإصلاح ذات البين

« القرآن »

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[١].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٢].

﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[٣].

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٤].

﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٥].

﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٦].

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[٧].

﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[٨].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٤) سورة التغابن، الآية: ١٦.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٦) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٧) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[١] .

[٢٤/ب] ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٢] .

« الأحاديث »

« إصلاح ذات البين شعبة من شعب النبوة »[٣] .

« من أصلح بين[٤] اثنين استوجب ثواب الشهيد »[٥] .

« أفضل الصدقة إصلاح ذات البين »[٦] .

« طوبى للمصالحين بين الناس ، هم المقربون يوم القيامة »[٧] .

« ما من متهاجرين بدأ أحدهما صاحبه بالصلح إلا كان السابق إلى الجنة »[٨] .

« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « إصلاح ذات البين »[٩] .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٦٣.

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٤٣.

(٣) لم أعثر عليه بهذا اللفظ .

(٤) في الأصل : ذات .

(٥) لم أعثر عليه بهذا اللفظ .

(٦) أخرجه الطبراني (١٣/ ٢٠ رقم ٣١) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٤٩٠، رقم ١١٠٩٢) ، وعبد بن حميد (ص ١٣٥، رقم ٣٣٥) ، والبزار كما فى كشف الأستار (٢/ ٤٤٠، رقم ٢٠٥٩) ، والقضاعي (٢/ ٢٤٤ رقم ١٢٨٠) .

(٧) لم أجده .

(٨) ذكره في ربيع الأبرار ٣/ ١٢٢ ضمن حادثة بين الحسن والحسين .

(٩) أخرجه أحمد (٦/ ٤٤٤، رقم ٢٧٥٤٨) ، وأبو داود (٤/ ٢٨٠، رقم ٤٩١٩) ، والترمذي (٤/ ٦٦٣، رقم ٢٥٠٩) ، وابن حبان (١١/ ٤٨٩، رقم ٥٠٩٢) .

« الحكم والأمثال »

أعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح، العداوة شقاوة والصلح فلاح، [المصالحة مصافاة، والمكاشحة منافاة][(١)].

« الأشعار »

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... إن مد في عمري وإن لم يمدد
[وتكون أيديكم معًا في أمركمْ ... ليس اليدان على التعاون كاليد][(٢)]

آخر[(٣)]:

إن الفضائل كلها لو جُمِعتْ ... رجعت بجملتها إلى شيئين
تعظيم أمر الله جل جلاله ... والسعي في إصلاح ذات البين][(٤)]

❊ ❊ ❊

(١) ساقط من الأصل.
(٢) لعبد الله بن عبد العلى الشيباني، ديوانه ص ٢٥. من قصيدة قصيرة ليس منها البيت الثاني.
(٣) هو محمد بن أيمن الرهاوي، انظر الوافي بالوفيات ٢/ ٣٨١، والازدهار للسيوطي ص ٥٣.
(٤) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

« الحرف الخامس عشر »

في الفتح والنصرة، وما يتعلق بالقلة والكثرة

« القرآن »

﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١].

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[٢].

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾[٣].

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾[٤].

﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[٥].

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾[٦].

﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٧].

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٨].

﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[٩].

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.

(٣) سورة الفتح، الآية: ١.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٣.

(٥) سورة الصف، الآية: ١٣.

(٦) سورة النصر، الآية: ١.

(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٨) سورة فاطر، الآية: ٢.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[١] .

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾[٢] .

[٢٥/أ] ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴾[٣] .

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾[٤] .

﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾[٥] .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾[٦] .

﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾[٧] .

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾[٩] .

﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١٠] .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الصف، الآية: ١٤.

(٤) سورة عبس، الآيات: ٣٨ ـ ٤١.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ١١٨.

(٦) سورة الروم، الآية: ٤، ٥.

(٧) سورة الصافات، الآية: ١١٦.

(٨) سورة الصافات، الآية: ١٧٣.

(٩) سورة محمد، الآية: ٧.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١].

﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾[٢].

﴿أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[٤].

﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾[٥].

﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٦].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٧].

﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٨].

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٩].

﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾[١٠].

﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[١١].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٩.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٩.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٦.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(١٠) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(١١) سورة الأنفال، الآية: ٩.

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤﴾[١].

﴿ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ﴾[٢].

« الأحاديث »

« إنكم منصورون، ومصيبون، ومفتوح لكم »[٣].

« ثلاثة حق على الله [عونهم][٤]؛ المجاهد في [٢٥/ب] سبيل الله . . . » الحديث[٥].

« ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله . . . »[٦].

« ستفتح عليكم الأمصار، وتكون جنود مجندة . . . »[٧].

« اعلم أن النصر مع الصبر »[٨].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الروم، الآية: ٥.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٦، رقم ٤١٥٦)، والترمذي (٤/ ٥٢٤، رقم ٢٢٥٧)، والبيهقي (٣/ ١٨٠، رقم ٥٤٠٩).

(٤) في الأصل: دعوتهم، وفي م: غوثهم، والمثبت من روايات الحديث.

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٧، رقم ٩٦٢٩)، والترمذي (٤/ ١٨٤، رقم ١٦٥٥)، وقال: حسن. والنسائي (٦/ ١٥، رقم ٣١٢٠)، وابن ماجه (٢/ ٨٤١، رقم ٢٥١٨)، والحاكم (٢/ ٢٣٦، رقم ٢٨٥٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. وابن حبان (٩/ ٣٣٩، رقم ٤٠٣٠)، والبيهقي (٧/ ٧٨، رقم ١٣٢٣٤).

(٦) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٧، رقم ١٧٤٦٩)، ومسلم (٣/ ١٥٢٢، رقم ١٩١٨)، وأبو يعلى (٣/ ٢٨٢، رقم ١٧٤٢)، وابن حبان (١٠/ ٥٤٩، رقم ٤٦٩٧).

(٧) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٣، رقم ٢٣٥٤٧)، وأبو داود (٣/ ١٦، رقم ٢٥٢٥)، والبيهقي (٩/ ٢٧، رقم ١٧٦١٥).

(٨) أخرجه الخطيب (١٠/ ٢٨٧)، والديلمي (٤/ ٣٠٨، رقم ٦٩٠٣).

« إنما تنصرون بضعفائكم »[١] .

ومن دعائه عليه الصلاة والسلام : « اللهم منزل الكتاب ، ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم ، الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده »[٢] .

« الحكم والأمثال »

الصبر مفتاح الظفر القصاب لا تهوله[٣] كثرة الغنم ، كثير الحطب يكفيه قليل من النار ، فلان يهدد البط بالشط ، إياك والبغي فإنه عقال النصر ، الظفر بالضعيف هزيمة ، عدتي نصل[٤] سيفي ونصرة خالقي .

« الأشعار »

لله در عصابة تركية ... دفعوا نوائب دهرهم بالسيف
فتحوا البلاد بقوة في سيفهم ... وكسوا جميع الناس ثوب الخوف[٥]

آخر[٦] :

يُدير[٧] **بأطراف الرماح عليهم ... كئوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر**

---

(١) أخرجه البزار (٣/ ٣٥٩، رقم ١١٥٩) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٣٨.

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ١٠٨٢، رقم ٢٨٠٤) ، ومسلم (٣/ ١٣٦٢، رقم ١٧٤٢) ، وأبو داود (٣/ ٤٢، رقم ٢٦٣١) ، وأحمد (٤/ ٣٥٣، رقم ١٩١٣٧) .

(٣) في الأصل : تهوى له .

(٤) في م : نصر .

(٥) تقدم تخريجه ص؟؟؟؟؟؟؟

(٦) هو المتنبي ، ديوانه ص ٢٨١.

(٧) في الأصل : يريد ، وفي ك : ندير ، والمثبت من الديوان .

آخر[١]:

خلقنا[٢] بأطراف القنا في ظهورهم عيونًا لها وقع السيوف حواجب

(١) البيت لابن نباتة السعدي، ديوانه ص ٦٨.

(٢) في الأصل: حلوقا.